مراجعات

Kennett Love, **Suez, The Twice Fought War**
(N.Y. Mc Graw-Hill, 1969).
Winston Burdett, **Encounter with the Middle East**
(N.Y. Atheneum, 1969).

ان هذين الكتابين اللذين كتبهما مراسلان اجنبيان اميركيان معبران جدا ولكن كلا منهما بطريقة مختلفة عن الآخر . يسرد لنا كينيث لوف كل ما هو معروف عن العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦ وامـا ونستون بيرديت فيخبرنا الكثير في كتابه حول عدوان ١٩٦٧ عن مواقفه الاساسية تجاه العرب ، الامر الذي له اهمية كبيرة نظرا الى ان كثيرا من الغربيين يشاطرونه هذه الاراء .

وكتاب لوف انجاز هائل ، يقع في ٧٠٠ صفحة ، واستغرقت كتابته خمس سنوات تطلبت القيام بجولات بلغت نحو ٥٠ الف ميل . والمؤلف ربما يكون اول باحث ، وربما الوحيد ، الذي يسمح له بالاطلاع على المحفوظات الرسمية المصرية والاسرائيلية ، وكذلك فان عددا من كبار المسؤولين الاميركيين ، بمن في ذلك الرئيس السابق دوايت ايزنهاور تحدثوا اليه بصراحة ، كما فعل عدد من الزعماء الفرنسيين . والطرف الاساسي في العدوان الذي رفض التعاون معه هو لورد افون (انطوني ايدن سابقا) . ولا يدري المرء كيف يمكنه انتقاد لوف سوى على بعض النقاط التفصيلية الصغيرة، وليس الامر هو ان عملا تاما ومحددا حول حدث تاريخي ، يظهر بعد ١٥ سنة من ذلك الحدث ، خاصة عندما تكون الحقيقة عنه في البداية محظورة وراء ستار من السرية والخداع . ومع ان لوف يسير في طريق خطا عليها قبله الكثيرون الا انه يقدم لقرائه معلومات جديدة حول عدد من الحوادث الهامة . وهكذا ، بالنسبة لصفقة الاسلحة السوفياتية ـ المصرية يقدم لوف وصفا وثائقيا تفصيليا عن كيفية توجه الرئيس عبدالناصر الى السوفيات فقط بعد محاولات عدة للحصول على الاسلحة من الولايات المتحدة، ولكن ادارة ايزنهاور لم يكن لديها منذ البداية اية نية في بيعه الاسلحة ، ولهذا السبب تقدمت بشروط كانت تدري مسبقا انه لن يوافق عليها . ويوضح ايضا ان عدم الرغبة هذه كان خشية من رد الفعل الاميركي الصهيوني والاسرائيلي ، اي ، كما يقول لوف ، الصهيونيون هم الذين فرضوا حق النقض (الفيتو) في ١٩٥٤ على بيع الاسلحة الاميركية لمصر ، وكمعلومات تاريخية عرضية ذات اهمية يكشف لوف ان الرئيس عبد الناصر نفسه كان اول من باحث السوفيات بالنسبة لقضية الاسلحة ، وكان ذلك في جو غير ملائم اثناء حفلة استقبال ديبلوماسية في السفارة السودانية في القاهرة . ثم يشير لوف بكل مرارة كيف ان « نيويورك تايمز » الصحيفة التي كان يعمل مراسلا لها ، رفضت نشر خبر ارسله لها يفيد بأن الرئيس عبدالناصر اقترح تحويل الخطوط الفاصلة حول قطاع غزة الى مناطق مجردة من السلاح في ١٩٥٥ . وبدلا من ذلك نشرت الصحيفة صورة مشوهة لهذا الخبر وزعته وكالات الانباء يقول بأن الرئيس يهدد بالحرب ! ان هذا لدليل مباشر على تحيز الصحيفة الاميركية الاولى ضد العرب . وحول سحب العرض الاميركي لتمويل سد اسوان العالي يورد لوف مجموعة كبيرة من المعلومات الجديدة التي تثبت ان هذا العرض ايضا ، لاسباب تتعلق بالسياسة الاميركية الداخلية ، لم ينظر اليه جديا من قبل ايزنهاور ودااليس . اضف الى ذلك ان صغار المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية احتفظوا بالفكرة لبعض الوقت ليروا ما اذا كان بالامكان استخدامها كوسيلة للضغط على مصر لعقد سلام مع اسرائيل.